مقترحات تستحق التأمل -2-

إعادة العراق وشعبه العريق إلى مكانتهما الصحيحة

فاضل ياسين البدران
بغداد

ب– انعاش المستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع بصفحات متداخلة اختصارا للوقت بدأمن سنة **2018**م وللسنوات الخمس القادمة .. وعلى ان تحدد بدقة الاهمية النسبيه لمفردات كل صفحة والاسلوب الامثل لانجازها.

يمكن ان تتضمن الخطة الخمسية المقترحة التدابير التالية :–

الفصل اولا– ضمان الامن الغذائي للعراقيين باسبقية اولى وتحشيد كافة الجهود والطاقات لتحقيقه.

الفصل ثانيا– انشاء هيئة بحوث استراتيجية ومتابعة من خبراء تكنوقراط حياديين ترتبط برأسة الوزراء .

الفصل ثالثا– تحقيق العدالة واعادة الوحدة والتأخي بين مكونات الشعب العراقي .

الفصل رابعا– المدخل لاعادة بناء القوات المسلحة العراقية على اسس وطنية مهنية بعيدا عن الولاات .

الفصل خامسا– استثمار الطاقات الاقتصادية للعراق وتشغيل مشاريع القطاع العام والخاص وتحديثهما.

ان دقة تنفيذ وتكامل واستثمار نتائج المقترحات اعلاه لا يمكن ضمانها مالم تحدد مسؤولية الاشراف على تنفيذها بجهة معينة مسؤولة للتاكد من صحة اجراات التنفيذ اضافة الى وجوب متابعة دقة مراحل العملية واعادة تقييم نتائجها بشكل مستمربدأ من تاريخ المباشرة بالتنفيذ وحتى اكمالها.

سوف اناقش واحلل لاحقا الحقائق ذات الصلة بكل فصل من الفصول اعلاه .. لاستخلاص الحلول المناسبة ذات الصلة بأي منها .. والتي يمكن اعتمادها (دليل عمل) لاعادة بناء واستقرار العراق العظيم بدأ بالمادة :–

اولا–الاسبقية الاولى ضمان الامن الغذائي للعراقيين .

مقدمة

رغم موجة العنف والفوضى المفتعلة والزائلة باذنه تعالى.. فأن العراق الموحد القوي بشعبه المميز بكرمه وتسامحه وشهامته وشجاعته .. رائد البشرية في اختراع الكتابة ونشر العلم والمعرفة واشاعة العدالة.. سيبقى المرتكز الرئيس في الشرق الاوسط والجزيرة العربيه.. وسيظل كذلك في المستقبل .. ولن تنعم شعوب المنطقة بالامن والاستقرار الا بعراق موحد قوي مزدهر ..

ومن يعول على دول الجوار او غيرها فهو اما واهم .. او تنقصه الخبرة .

(الحلقة الثانية)

1–الفصل الاول ضمان الامن الغذائي للعراقيين كأسبقية اولى من دراسة الاحداث التاريخيه ذات الصلة بنشوء الحضارات البشرية وتطورها ..كحضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل وغيرهما ومقارنتهما بالامم الحديثة المتطوره في عصرنا الحاضر .. نجد ان اي منها كان قد نشأ وتطور وازدهر في بقع على الكرة الارضية تميزت بالقدرة على انتاج الغذاء الوفير الذي يؤمن حاجة الشعب ويضمن اطمئنان المواطن على حياته وحياة عائلته اليومية و يحفز الجميع على الابتكار والتطور ويسهم في اطلاق طاقات المواطنين الكامنه لخلق الابداع وتحقيق الرفاهية والرقي لذلك البلد. ولو تعمقنا قليلا في دراسة خواص ذلك البلد المتطور والمزدهر فأننا وبكل تأكيد سوف نتوصل الى قناعة تامه بانه (اضافة الى امكاناته الماديه الاخرى) يحوي –تربة خصبة– وماء وفير–ومناخ ملائم للزراعة .. وهو ما تميز به العراق منذ الازل والى يومنا هذا و خفز السلالات البشرية التي استوطنته انذاك على انشاء اولى حضارات البشرية على وجه الكرة الارضية والتي اعتبرها الباحثون ام الحضارات واصلها الا وهي الحضارة السومرية وما اعقبها من حضارات اخرى (ألاكدية والبابلية والاشورية)قبل ما يزيد عن الخمسة الاف عام ..والتي اذهلت العالم حين اكتشافها لاول مرة من قبل العالم الفرنسي (بوتا) اوائل القرن الثامن عشر.. لنضوجها وتطورها المذهل مقارنة بما وصل اليه التطور العلمي والحضاري في وقتنا الحاضر .

مكونات الشعب

ومن سخريات القدر..ان نفشل نحن احفاد اولئك المبدعين العظام .. في الحفاظ على الموروث الثمين الذي ورثناه ونتفاخر به (دون وجهة حق)..لاننا لم ندرك مسؤولياتنا الوطنية في الحفاض عليه وتطويره (فالشعوب الحية هي تلك التي تتفاخر بانجازاتها لا بانجازات اسلافها)..وبدلا من ذلك.. سخّرنا طاقاتنا الهائلة لخلق نزاعات مفتعلة ومغرضة بين مكونات شعبنا المتاخية منذ الازل لاشغالهم وهدر طاقاتهم في مهاترات جانبية دينية ومذهبية وقومية لا موجب و لا اساس لها من الصحة(لان المعتقدات الدينية شعور مقدس خاص بالانسان تجاه الخالق وحده فقط) ..سيما و ان الجميع على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم .. ابناء العراق المتاخون والمخلصون لتربته ..والامناء المشاركون دون استثناء في خلق وصيانة حضارته وعزته .. يؤمنون جميعا بالله الواحد الاحد ويتحلون بكل المثل والاخلاق الفاضلة التي تنادي بها كافة الاديان السماوية وتعاليم المصلحين العظام (كونفوسيوش وبوذا) .

وخلافا لكل المبادئ والاعراف ايضا فقد تناسينا عمق تاخينا وانتمائنا لهذا الوطن لاكثر من خمسة الاف عام .. وتنكرنا لاهم مبادئ المواطنة وهو مبدأ الانتماء للوطن قبل اي انتماء اخر سواء كان قبليا اوقوميا او دينيا اومذهبيا ..واشغلنا دون ادراك منا في صراعات مغرضة ومهاترات مفتعلة استنزفت طاقاتنا الهائلة بدلا من الاهتمام بطبيعة بلدنا واستثمار خيراته و كنوزه الثمينه التي لا زالت كما هي مدى العصور .. ما اوصلنا الى حالة من اليأس والارباك تسببت في هجرة او تهجيرالكفاات العلمية و تدهور الانتاج الاقتصادي للبلد وتدني المستوى المعاشي للفرد اضافة الى تنامي معدلات الفقر والبؤس والتشرد والجهل ..

وهو ما حدى بشريحة كبيرة من المواطنين في العراق الان ان تمتهن التسول واخرى تعتاش على مخلفات القمامة لتامين لقمة العيش وادامة شريان الحياة لعوائلها البائسه..

رغم ان العراق كان ولا يزال في طليعة البلدان الغنية في العالم .. ما الجأ بلد (الشمس والمياه) الى استيرادالماء من الكويت (اقداح الماءالمعقم))..

وتوجه البلد الاول في العالم في انتاج التمور الى استيرادها من السعودية وايران .. واستيراد اكثر من ثلثي حاجات المواطنين الزراعية من خضر وفواكه ومنتجات حيوانية مختلفة من الدول المحيطه ..بعد ان كانت تلك الدول تستوردها من العراق .

وعليه الان فان الخطوة الاولى لاعادة العراق وشعبه العريق الى مكانتهما الصحيحة

تبدأ بأعادة امجاده الزراعية اولا والبدء بانتاج مختلف العناصر الغذائية داخل العراق واستغلال كافة الوسائل لتحقيق التكامل الاقتصادي وصولا الى الاكتفاء الذاتي لمعظم احتياجات المواطنين الغذائية الاساسية وبهذا سوف نعزز ونوحّد جهود مكونات شعبنا ونضمن تيسر الغذاء لعوائلهم حتى في اسوأ الظروف .. وهذا بدوره سيمهدلاستغلال طاقاتهم الكامنه وتوجيهها نحو الابتكار والابداع ويشجع الكفاات العلميه العراقية المهاجرة بالعودة والبدء بتعاون جديد لاشاعة المحبة والاخاء وصولا الى الاستقرار والامان والانطلاق يد واحدة لبناء الوطن واعلاء شأنه اخذين بالاعتبار ان البناء والتطور والازدهار لاي قطر مصدره واساسه :–

أ–الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية باعلى كفاءة ..و بأقل هدر بالجهد.. والوقت .

ب– التوسع في انشاء مراكز البحث العلمي وهيئات المتابعة التي تسهم في وضع الخطط الاستثماريه التي تحقق التنمية المستدامه ..ومتابعة دقة سير العمل لمختلف المشاريع قيد الانشاء واعادة تقييمها وتعديلها

ج–حسن استغلال الكفاأت العلمية المبدعة (الشخص المناسب في المكان المناسب)

الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية

العراق من الدول الغنية وتكمن اهميته الاقتصادية في تعدد مصادر ثرواته الطبيعية وفي مقدمتها :–

–الثروة المائية .والتربة الصالحة للزراعه والمناخ الملائم على مدار العام اضافة الى ثرواته الاخرى كالنفط والفوسفات والكبريت والتراث الحضاري والعقول العلمية المعطلة والمهاجرة والتي ساتطرق الى كل منها في الحلقات القادمة .

أ–الاستغلال الامثل لموارد العراق الاقتصادية (1)–الثروة المائيه

ان كلمة (عراق) او (اراك) بالغة الاكدية تعني ارض الشمس والمياه وهو لفظ اطلقه سرجون الاكدي على العراق اواخر القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان نجح في توحيد ممالكه المنتشرة انذاك وصهرها في دولة واحدة هي (الدولة الاكدية)..

ومنذ ذلك الحين ومشكلة المياه هي الشغل الشاغل للعراقيين حتى يومنا هذا .

ففي وقتنا الحاضر ..قد لا يعرف العراقيون من الاجيال التي ولدت بعد النصف الاول من القرن الماضي ان الخطر الاكبر الذي كان يهدد العراق ويقلق الشعب والسلطات الحاكمة ويشغلهما اوائل فصل الربيع من كل عام وحتى ستينات القرن الماضي يتمحوربالسيطرة على (الثروة المائية)..نتيجة طغيان مياة دجلة والفرات وروافدهما سيما نهر (ديالى) واغراقها الاراضي الزراعية والمدن والقصبات المحاذية لضفافها .. واتلاف المحاصيل الزراعية وتخريب البنى التحتية .. ما يتسبب بخسائر مادية جسيمة للمواطنين وللسلطة على حد سواء ..

ويستمر ويتضاعف خطرتلك المياه في مدينة البصرة وما حولها بعد ان تستقرمياه الفيضان تلك و تتأسن في البساتين لاشهرفتقضي على كل مقومات الاستزراع فيها باستثناء غابات النخيل المعمرة .

وعادة ما كانت قطعات الجيش والشرطة وطلبة المدارس العسكريه ..تنذرفي اذار من كل عام للتحرك واشغال ضفاف الانهار لفترة قد تتجاوز الشهرين لمراقبة مناسيب المياة ومعالجة الثغرات التي قد تحدث في السداد التي تحمي المدن

حمورابي امام اله الشمس

والمرافق الحيوية الاخرى ..الا ان المياه الطاغية غالبا ما كانت تتغلب على اجراات (المدافعين)الوقائية رغم كثافتها ودقتها .. فتكسر السداد وتنساب بموجات عاتيه (وكما حدث عام 1953م) حينما غمرت مياه نهرديالى ضواحي بغداد الشرقية بما فيها الان منطقة زيونة ومعسكر الرشيد ومدينة الصدر وودمرت كل عليها وا ستقرت فيها لفترة طويلة.

اولت السلطات الحاكمة التي تعاقبت على ادارة شؤون العراق بعد الاستقلال وحتى الغزو الامريكي اوائل عام , 3.2 م اهتماما خاصا لمعالجة هذه الظاهرة المدمرة .. فانشأت السدود لخزن وتوجيه المياه الزائدة نحو بحيرات واماكن خاصة لاستثمارها في توسيع الرقعة الزراعية اضافة الى حماية البلد من تبعاتها المدمرة خاصة و ان جميع موارد العراق المائية تنبع من خارج حدوده الدولية ويتعذر السيطرة على تدفقها .

وبدءا من منتصف القرن الماضي ..تفاقمت ظاهرة الاحتباس الحراري حول الكرة الارضية والتي غيرت المناخ على مستوى العالم بما فيه العراق ومنطقة الشرق الاوسط اللتين وصلت فيهما كميات الامطارالمعتادة الى مستويات متدنيه لا تكفي حاجة البلدان التي تنساب منها تلك المياه الى العراق .. ماتعذر في بعض المواسم تأمين الماء الكافي لتحقيق انتاج زراعي عراقي يؤمن الحاجة المتزايده للغذاء ..لاطعام الافواه العراقية التي تضاعفت لاكثر من عشرة امثال خلال القرنالماضي واوائل القرن الحالي فقط .

ان خيارات العراق لتحقيق انتاج زراعي طموح يكفي لاطعام الافواه الجديدة في المستقبل محدودة جدا . . فبالاضافة الى عقد الاتفاقات لالزام دول الجوار تحديد وضمان تدفق حصة العراق المائيه وفق المعايير الدولية التي تنظم الاستغلال الامثل للمياه بين الدول المتجاورة فأن خيارات العراق المتاحة لاستثمار ثرواته المائية وفق خطة طموحة توجب الاستفادة من كل قطرة ماء في مكانها الصحيح داخل العراق قبل انسيابها الى البحر يتطلب اعادة تنظيم وزارة الموارد المائية بما يعزز كوادرها وتخصيصاتها المالية لانجاز ما يلي :–

(1)–استحداث منظومة ارواء جديدة في (القرنه)البصرة تحقق ايقاف هدر الماء الى الخليج .

(2)–انشاءعدد من السدود على نهري دجلة والفرات للاحتفاظ بمستوى ثابت للماء في كل محافظة . . تبني خطة طموحة لنقل مياه الري الى الحقول بالانابيب وتحديث اساليب الارواء .

(1)–استحداث منظومةارواءجديدة في (القرنه)محافظة البصرة تحقق ايقاف هدر الماء الى الخليج من الحقائق المعروفة ان معظم المحاصيل الزراعية ضمن محافظة البصرة الان بما فيها بساتين النخيل مهددة بالزوال لتصاعد نسبة ملوحة مياه شط العرب .. بعد تدني كمية المياه العذبة المتدفقة الى الشط من نهري (دجلة والفرات)وانقطاع المياه التي كانت تغذيه سابقا من داخل ايران (نهري الكارون و الكرخه) .. وما لم تتخذ اجراءات فورية بأسرع ما يمكن لمعالجة هذه الظاهرة المدمرة فان ما تبقى من اراض صالحة للزراعة في محافظة البصرة مهددة بالتلف وربما يصعب اعادة استصلاحها .

ان الاسبقية الاولى لمعالجة شح مياه الري المتوقعة في العراق مستقبلا تكمن بالاستفادة من كل قطرة ماء تدخل العراق وضمان السيطرة على عدم انسيابها الى شط العرب الا برغبتنا وبعد استغلال فائدتها تماما .. وهذا يتطلب استحداث منظومة سيطرة وارواء طموحة في منطقة القرنة في محافظة البصرة من قبل شركات عالمية متخصصة في السدود .. بعد تأمين المخصصات المالية اللازمه بأسرع ما يمكن .. (راجع المخطط ادناه) .

مشروع سيطرة وارواء متكامل في منطقة البصرة

اولا–اقامة سد رئيس في منطقة القرنه لحجز المياه المنسابة من نهري دجلة والفرات ومنع انسيابها الى شط العرب لضمان السيطرة على توزيعها وفق احتياجات خطط الاستزراع السنوية في عموم العراق .

ثانيا –انشاء سداد فرعية ذات بوابات في مواقع اتصال جميع روافد الري في منطقة البصرة والتي تتفرع من ضفة شط العرب الجنوبية باتجاه الحدود السعودية ..لمنع تدفق مياه الشط المالحة اليها اثناء المد.. تمهيدا لتغذيتها من نهاياتها بمياه الري العذبة من سد القرنة مباشرة بدلا من مياه شط العرب المالحة

ثالثا– انشاء انبوبين يتفرعان من سد القرنة :–

احدهما باتجاه الحدود مع السعودية وبمحاذاتها ..تتشعب منه انابيب فرعية لاملاء جميع الجداول لتلك الضفة بالماء العذب بعد اغلاق مواقع اتصالها بشط العرب والاخرباتجاه الحدود العراقية الايرانية وبمحاذاتها.. تتشعب منه انابيب لتغذية جداول الارواء لتلك الضفة (لاحظ المخطط اعلاه)

ثالثا–انشاء عدد من السدود على دجلة والفرات لرفع مناسيب مياههما .

مستويات المياه

من المتوقع ان يساهم (سد القرنة) بعد اكماله الى توقف تدفق (كافة المياه الواردة للعراق) في يشط العرب والخليج (كما هو الحال الان).. فتتصاعد مستويات المياه في حوضيهما وخزاناتهما بمرور الوقت ..شرط ان يعزز ذلك باقامة عدد من السدود في المحافظات الجنوبيه لتحقيق مستويات مائية مناسبة للزراعة فيها على مدار العام .

ان استحداث المنظومة اعلاه سيساهم في توسيع الرقعة الزراعية الحالية ويضاعف الانتاج الزراعي بعد تحويل الوفرة المائية لاستصلاح وارواء الاراضي الشاسعة الخصبة وغير المستغلة المحاذية لحدود العراق مع الاردن والسعودية من جهة ..والاراضي البور باتجاه الحدود الايرانيه(من الكوت وحتى العمارة) من الجهة الاخرى .

رابعا–تبني خطة طموحة لنقل مياه الري من المصدر الى الحقول بالانابيب وتحديث اساليب الارواء

العراق احد الاماكن السبعة الاشد حرارة على سطح الكرة الارضية صيفا ..ما يضاعف تبخر المياه في الانهار والخزانات والسواقي (المكشوفة)التي تنقل تلك المياه مباشرة من مصادرها الى المناطق الصالحة للزراعة والحقول .. ولتقليل تداعيات هذه الظاهرة المدمرة ..

يتحتم على وزارة الري التفكير بتغير اساليب نقل مياه الري من مصادرها الى الحقول والمزارع بالانابيب بدلا من السواقي المكشوفه حاليا..والمبادرة وفق خطة خمسية طموحة لاكمال المشروع في كافة المحافظات العراقية خلال السنوات الخمس القادمه علما بان استرجاع كلفة المشروع قد تتحقق بفترة قصيرة في حالة تنفيذه ..نتيجة مضاعفة الرقعة الزراعية الحالية وممارسة الزراعه على مدار العام .

حاجة الحقل

من الجدير بالتذكير..ان الفلاح العراقي لا يدرك اهمية الماء بالنسبة لجيرانه على مستوى القطر بل(يركّز) على حاجة حقله فقط .. وغالبا ما يوجه مياه الري لارواءمحاصيله مساء ..ثم يخلد الى النوم ويتركها تنساب كيفما اتفق الى المنخفضات والاراضي الاخرى غير الصالحة ..ما يتسبب بضياع الكثير من هذه الثروةالقوميه دون الاستفادة منها ويحرم اخرين بامس الحاجة اليها ويتسبب في خسارة مادية كبيرة للوطن والمواطنين .

لقد ان الاوان الان للتحول الى اساليب ري حديثة تؤمن ليس فقط الاقتصاد بمياه الري بل وتحسن الانتاج وتضاعفه وهي (الري بالتنقيط بالنسبة للبساتين .. والري بالرش بالنسبة للحقول).لقد دابت منشآت التصنيع العسكري (قبل الغزو الامريكي) على ابتكار وتصنيع الكثير من المنتجات الصناعية للاغراض المدنيه ومنها منظومات الري بالتنقيط و منظومات الري بالرش .. ويمكن الان استغلال طاقات بعض المنشآت المعطلة واعادة تشغيلها للاغراض المدنيه بما فيها تصنيع منظومات الري اعلاه وتوزيعها على المزارعين باقساط ميسرة وبهذا ستساهم هذه المؤسسات المعطلة والتي تكلف الدولة الكثير من المال.. بعد تحديث ودمج البعض منها وجعلها منتجة ومربحة .. ما سيجعلها مساهما فعالا في تحقيق الاكتفاء الذاتي للعراق بدلا من وضعها الحالي كطاقات معطّلة ترهق خزينة الدولة الان دون مقابل .

بوابة عشتار في بابل

نهاية ح - 2

الفلسطينيون في وهم الدولة

لم تسجل حركة التاريخ المعاصر ، إن المحتل والمستعمر اعترف بحق لشعب من الشعوب طواعية ، ولم تذكر ادبيات الشعوب ، بأن امريكا وقفت بجانبها لانتزاع حقوقها المسلوبة دون حركة نضال ومقاومة لاهوادة فيها ، والادلة على ذلك كثيرة ، فالشعوب الافريقية وامريكا اللاتينية ، قد انتزعقت حقوقها بالكفاح والنضال الذي غير موازين القوى ، بعد ذلك طرحت امريكا وبعض الدول الاوروبية نفسها كوسيط ، حدث ذلك بجنوب افريقيا ، عندما اشتد كفاح الافارقة بقيادة نيلسون ماندلا ورفاقة واصبح لازما لاجراء الانتخابات وتحقيق النصر والقضاء على النظام العنصري ، وفي امريكا اللاتينية تحقق الانتصار بقوة الكفاح المسلح والنضال الدؤوب الذي لاهوادة فيه .

وفي فلسطين ليس هناك شعب من الشعوب قاتل وضحى وناضل اكثر من مائة عام مثل الشعب الفلسطيني ، ولكن طبيعة اوضاع النظم العربية وتركيبة العلاقة بينها وبين امريكا ولندن قد حالت دون تحقيق الاهداف . فاتفاقيات اوسلو التي قدمت فيها السلطة الفلسطينية تنازلات كبرى ، كذلك رهانها على الولايات المتحدة الامريكية كطرف ضامن للمفاوضات قد الحقت الضرر الكبير بمصالح وقضايا الشعب الفلسطيني ، فلا الضامن كان صادقا في انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها ، ولا اسرائيل ترغب بالانسحاب من تلك الاراضي ، بل هي توسعت واستوطنت وغزة كافة المدن الفلسطينية .

لقد نجم عن اتفاقات اوسلو وتنازلات السلطة انشقاق عمودي في جسم الشعب الفلسطيني وقواه الفاعلة المقاومة ، وقد نبه لخطورة ذلك المرحومان جورج حبش وياسر عرفات ، حيث كانا يؤكدان على عاملان اساسيان لضمان فاعلية الكفاح الوطني التحرري الفلسطيني ، وهما الوحدة الوطنية ومواصلة المقاومة بكافة اشكالها ، وكان ابو عمار رحمه الله يؤكد باستمرار بان من يريد اجبارنا على التنازل عن فلسطين وعاصمتها القدس الشريف ليشرب البحر ، فشعب الجبارين لم ولن يتنازل عن حقوقه المشروعة .

إن الرهانات على واشنطن طوال السنوات الماضية قد ادى الى ماوصلت اليه قضية فلسطين ، قتل يومي للفلسطنيين واستباحة الارض واستيطانها ومحاصرة المدن وتدمير الاشجار والتبرع بالقدس كعاصمة للكيان الصهيوني وغيرها من الاستباحات الاخرى .

امريكان لايمكنها ابدا ان تكون بجانب الحقوق ، خاصة إذا كان الامر يتعلق باسرائيل ، لذلك يمكن التأكيد بعد فشل اتفاقات اوسلو التي خدمت اسرائيل ولم تعط للفلسطينين ادنا الحقوق ، العودة للوحدة الوطنية ومعالجة الانشقاقات الحاصلة والتأكيد على الكفاح الوطني بكافة اشكاله هو المخرج للازمة الفلسطينية .

إن الانشقاق الحاصل بين الاطراف الفلسطينية ، خاصة ذلك الذي يجري بي حماس وفتح ، هو اخطر ماتعيشه الساحة الفلسطينية ، وهو في ذات الوقت هدية مجانية للكيان الصهيوني . إن مرض الانظمة العربية في التحكم بالسلطة انتقل لفلسطين ، فليس من المنطقي أن تواجه طابوارا عنصريا ودولة مؤيدة لهذا النظام الاستعماري العنصري مثل الولايات المتحدة الامريكية والانقسامات تنخر الجسد الفلسطيني .

إن من يريد التحرر يتوجب عليه أن يلملم ويعالج مخلفات الانقسامات ويعالجها ، وهذه مسؤولية السلطة اولا بقيادة ابو مازن وحماس وكل الاطراف المؤثرة في الساحة الفلسطينية ,

لاأحد ينكر إن الضغط العربي والدولي الذي يواجهه السيد ابو مازن يفوق التصور ، وان صفقة القرن الامريكية التي طرحها الرئيس ترامب هي اهم واخطر حلقات التصفية للقضية الفلسطينية سيما وان هناك سكوتاً ورغبة بعض الدول العربية لتمرير تلك الصفقة ، الامر الذي يحتم على حماس وفتح إدراك خطورة الامر ومعالجة الازمات بينهما والتوجه نحو دعم ومساندة واطلاق المقاومة الشعبية كونها الممر الناجع لمواجهة المشاريع التصفوية .

ليس هناك أهم من القدس بالنسبة للعرب والمسلمين كونها اولى القبلتين ومركز الديانات الاسلامية المسيحية واليهودية ومع ذلك نرى النظم العربية الاسلامية دون الحدود الدنيا في التصدي لمشروع ترامب نتنياهو التصفوي لهذه المدينة العريقة . صحيح ليس هناك بديل عن الفلسطينين في مواجهة المحتلين الاستعماريين ، لكن ذلك يحتاج الى دعم ومساندة عربية اسلامية . لقد بلغ الخلاف الفلسطيني الفلسطيني مرحلة قصوى ، وهذا يتطلب ضغطا شعبيا ووطنيا لمعالجته ، وبدون الكفاح الوطني الشعبي لا احد يتصور بان هناك دولة فلسطينية وسلطة لهذه الدولة فهذا وهم ولعبة سياسية قذرة ، فبالنضال ووحدة الموقف واطلاق طاقات الشعب ومساندته هو وحدة الكفيل على اجبار اسرائيل للاقرار بحقوق فلسطين وارغام امريكا على التراجع عن سياساتها الاستعمارية ..

جاسم مراد
هلسنكي

قراءة في قمة التأكيد والتنديد

توقع بعض محللي المشهد السياسي العربي من المتشائمين وهو مصطلح وسطي كما في تصريحات السياسيين الحاليين بين التشاؤم والتفاؤل .. أن ترتفع قرارات قمة الظهران إلى مستوى سخونة الأحداث التي تعيشها الدول العربية والمنطقة خاصة بعد العدوان الثلاثي الأمريكي البريطاني الفرنسي ضد سوريا وشعبها دون ذنب لمجرد تكهنات . نعم تكهنات غير مستندة إلى حقائق على الأرض لمجرد رغبة تلك الدول استعراض قوتها أمام ضد دولة عربية عضو في الجامعة العربية ..التي ماجمعته كما غناها الراحل عزيز علي في أحد المنولوجات الساخرة ...القصد الكل كان يترقب من المحيط إلى الخليج ماذا سيقول الرؤساء والملوك أقلها الوقوف مع الأشقاء في سوريا بقرار إعادتها إلى الجامعة بعدها الجلوس لمعرفة الملابسات عما تعاني منها من هجمة إرهابية لهذا البلد الذي كانت عدد من الدول في مؤتمر ظهران من الداعمين للإرهابيين في سوريا بالدعم المالي ...القصد الأنظار كانت تتجه إلى القمة والأعناق كانت مشرئبة نحو القمة ربما تمخض بشيء ولو بسيط ولكن عملي على الارض لإعادة ما ضاع من حقوق عربية منذ نكبة 1948 بصدد فلسطين وشعبها ومع كل قمة تضيع أراض جديدة بحيث من المطالبة بعودة لاجئي تلك النكبة إلى البقاء في رام الله أو الضفة الغربية تحت سيطرة الكيان الصهيوني فقد خلت القرارات من أي إجراء عربي موحد بل كلهاتمنيات واحلام وردية من بينها دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الرؤساء إلى الصلاة في المسجد الأقصى وهو يدرك أنها شبه مستحيلة ..بيان بمصطلحات فضفاضة إنشائية عبارات نسمع في ختام كل قمة فقط تقوم الجامعة العربية باستبدال تاريخ البيانات ليس غير والا بيان قمة عربية ختامية عدد مصطلحات ...نؤكد ...11 مرة في فقرات البيان 28 وكلها عبارات كما يقول الفنان الراحل سعيد صالح في مسرحية مدرسة المشاغبين .«انا عايز جملة مفيدة بس ونحن فقراء العرب كنا ننتظر جملة قوية تردع امريكا من نقل سفارتها إلى القدس.

مع أن عند العرب أسلحة النفط والمال والمقاطعة الدبلوماسية و..و..غيرها ولكن لا حياة لمن تنادي والطامة الكبرى أن البيان أكد أهمية تعزيز العمل العربي وحماية الأمة وهم يطردون عضوا مؤسسا للجامعة بحاجة إلى دعك عربي أليست هذه مفارقة كما أن البيان أيضا شدد على السلام الشامل في الشرق الأوسط وكذا عدد من الدول العربية تتعرض لإرهاب والتهديد الأمريكي ..طالبوا بتنفيذ قرارمجلس الأمن بصدد القدس دون تحديد آليات التطبيق ..أعلنوا عدم شرعية القرار الأمريكي في نقل سفارتها إلى القدس ومعظم دول القمة لايمكننا أن تشرب الماء دون موافقة امريكا ؟؟وهكذا غادر الرؤساء والملوك إلى بلدانهم بعد تبويس اللحى والمجالات ومجرد الوصول سوف تذهب كل هذه التاكيدات؟؟ في حفظ ملفات الجامعة العربية لتعيد فتحها لقمة الدورة 30 المقبلة مع تغيير فقط التواريخ أو ..دك ..عيني ..دك ..

صباح الخالدي
بغداد